سادسًا- أساليب التفكير

أسلوب التفكير هو الطريقة التي يوظف فيها المتعلم المعلومات والخبرات المختزنة من أجل التعامل مع تقلبات الحياة ويستطيع المعلم الملتزم المنتمي لمهنته أن يتعرف على الأسلوب الذي يفكر فيه كل طالب من طلابه عن طريق المناقشة المنهجية الواعية وذلك إذا كان يعيش واقعهم ويلاحظ كيفية معالجتهم للمشكلات التي تواجههم.

ويرى كثير من الباحثين أن يرادف أسلوب التعلم لأنه "الطريقة التي يستقبل بها الفرد الخبرة وينظمها ويسجلها وبالتالي يدمجها في مخزونه المعرفي.

وهو ينم عن الكيفية التي يعمل بها الدماغ متأثرًا بعوامل البيئة كالإضاءة ودرجة الحرارة ونسبة الرطوبة والأصوات المسموعة.

وقد كشفت دراسة قام بها غريغورك أن بعض المتعلمين عندما يفكرون يقومون بعمليات استقرائية في حين يستخدم آخرون عمليات استنتاجيه. بينما يوظف البعض الآخر الأسلوبين الاستقرائي والاستنتاجي معًا.

وتوصل غريغورك إلى تصميم أداة لتخطيط أسلوب التفكير تستخدم في عملية تحليل القدرات وتستند نظرية القدرات الوسيطة على أن للعقل قنوات يستخدمها في تلقي المعلومات ثم تحليلها عبر قنوات أخرى أكثر كفاءة وفاعلية.

ولقد حدد هاريسون وبرامسون Harrison & Branson 1982 أساليب التفكير بأنها الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي يعتاد الفرد على أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة له وصولا لحل مشكلاته.

وقد كشف عن العلاقة الوثيقة بين أساليب التفكير وكل من التفكير الوظيفي والنصفين الكرويين بالمخ واستراتيجيات برونز لتعليم المفهوم والأساليب المعرفية.

ويشير دي بونو De Bono 1989 إلى نمط التفكير أو أسلوب التفكير بأنه الانتقال من الحالة الراهنة إلى الحالة التالية باحتمال يفوق مستوى المصادقة.

ويرى ستيرنبرج Sternberg 1990-1994 أن أساليب التفكير هي الطرق أو المفتاح لفهم أداء الطلاب وهو الحد المشترك بين الشخصية والذكاء (الشخصية - أساليب التفكير - الذكاء).

على حين يشير ستيرنبرج إلى أن العملية العقلية هي الوحدة الأولية لتجهيز المعلومات تتم على التمثيلات الداخلية للرموز أو الموضوعات وقد حدد غريغورك أربع قنوات للتفكير وقال بأن البيئات والميول الطبيعية هي التي تملي على المتعلم توظيف واحد أو أكثر من أساليب التفكير الآتية:

1- الأسلوب المادي التتابعي:

والمتعلم الذي يفكر بهذا الأسلوب:

أ- يميل إلى الهدوء والنظام ويحدد أهدافه ويعمل على تحقيقها بمعايير دقيقة.

ب- ينظر إلى الأشياء من حوله بطريقة منهجية واضحة ومنظمة ومتصلة الحلقات ويلمس العلاقات بين الأحداث ومسبباتها معتمدًا على ذاكرة قوية دون اهتمام بالنظريات التجريدية.

ج- يحسن الاستفادة من أفكار الآخرين لإنتاج أشياء جديدة أو في تطوير الأشياء الجديدة لتصبح أكثر كفاءة وأقل تكلفة.

2- الأسلوب المادي العشوائي:

يعتمد صاحب هذا التفكير على الغريزة ويهتم بالمثل العليا ويستطيع أن يستشف أفكار الآخرين، دائم التردد بين النظرية والواقع ويهتم بالمواقف أكثر من اهتمامه بالحقائق ويتعامل مع الواقع المادي بكفاءة عالية، ميال للبيئة المنظمة العامرة بالحركة ويكره الأماكن المغلقة، مولع بالمغامرة ويتطلع إلى المستقبل بتفاؤل وابتكاراته خارقة وقريبة من نوعها.

3- الأسلوب التجريدي التتابعي:

والمتعلم الذي يفكر بهذا الأسلوب:

أ- هادئ في تصرفاته وعادل في أحكامه.

ب- واقعي يعتمد على الحوار الموضوعي.

ج- يفكر بطريقة منطقية.

د- يحدد أهدافه بوضوح ويعمل على تحقيقها بجد واجتهاد.

هـ- متعطش للعلم وينهل من موارد العلم بشغف ويوظف المعرفة في اتخاذ القرارات.

و- ينفق وقته في ما يعود عليه بالنفع.

ز- يفضل العمل في بيئة منظمة خالية من العوامل التي تشتت الذهن.

ح- يقصر كل جهده على العمل الذي يقوم به.

ط- يميل إلى الاستقلالية في العمل.

ي- يعتمد على التأليف والتحليل في سعيه لتوليد أفكار جديدة أو الكشف عن حقائق جديدة.

4- الأسلوب التجريدي العشوائي:

صاحب هذا المزاج حساس، قلق، يتأثر بالبيئة التي يعمل فيها ويتأقلم مع الآخرين بسهولة ويقيم معهم علاقات صداقة، ويتمتع بذاكرة قوية وخياله واسع يميل لتجميع الأشتات، ولا يهتم بتوليد أفكار جديدة، لكنه يصاب بالإحباط لأتفه الأسباب.

وقد حدد نمطين من القدرات التي تمكن المتعلم من استخدام قنواته العقلية بكفاءة عالية وهي:

أ- **الإدراك:** وبه يتلقى المتعلم المعلومات فيتفكر بها ويستوعبها بها سواء أكانت هذه المعلومات مجردة أو محسوسة.

ب- **التنظيم:** وهو قدرة المتعلم على ترتيب المعلومات التي يلتقطها والتعامل معها على هيئة تتابعية أو عشوائية.

أساليب التفكير عند الباحثين فيشر لويس، فيشر بري

حدد هذان الباحثان عشرة أساليب واقعية وأنماط من التعلم تغطي جميع فئات الطلاب وقد يجمع طالب أو أكثر من أسلوب واحد في وقت واحد.

1- **المتعلم المتنامي:** حيث يكتسب هذا النوع من الطلاب المعارف تدريجيًا فيضيف إلى حصيلته المعرفية المعلومة تلو المعلومة، كما يضع المهندس المعماري اللبنة فوق اللبنة ليبني بناء ضخمًا وهؤلاء الطلبة تعلمهم سليم وراسخ.

2- **المتعلم الحدسي:** هذا النوع من الطلبة لا يتعلمون وفق المنطق التقليدي ولا يخضعون أنفسهم للتوالي الزمني وإنما يحصلون على الخبرات بطريقة غير منظمة معتمدين على

الحدس فينتقلون من مكان إلى مكان آخر ومن مرجع إلى غيره جريًا وراء تخمينات غريبة فيقعون في أخطاء تتطلب تدخلاً من المعلم.

3- **المتخصص الحسي**: يوظف هذا النوع من الطلاب واحدة من حواسهم وخصوصًا السمع والبصر بشكل رئيسي لفهم ما يتعلمونه فهم يوظفون البصر لفهم ما يقرؤون ويوظفون السمع للتعامل مع ما يسمعون.

4- **المتخصص بالحواس عامة**: يميل هؤلاء الطلاب لتوظيف جميع حواسهم في جمع المعلومات وهم يجتنبون الأماكن التي يمكن أن تشوش على تعلمهم ويكون كل اهتمامهم موجه للحصول على المعلومة.

5- **المندمج عاطفيا**: يميل هذا الصنف من الطلاب إلى تحصيل المعلومة عن طريق المناقشات الحيوية خصوصًا بين المعلم و تلميذه وتتعدد وجهات النظر وصولاً إلى الحقيقة وتميل هذه الفئة من الطلاب لسماع الأشعار والمشاركة في الحوارات.

6- **المحايد عاطفيا**: يعتمد هذا الصنف من التعلم على العقل بعيدًا عن العاطفة والمشاحنات والصراعات الشخصية، لذلك فإن معلمهم يتحاشى السلوك العاطفي ويعتمد على الأساليب الموضوعية في التدريس التي تستند على التحليل المنطقي وبذلك فإن التعلم يكون أفضل.

7- **واضح البناء**: يتطلب هذا النوع من التعلم وضوحًا في الأهداف والأساليب ويكون تعلم الطلاب أفضل عندما يشعرون بالأمن والطمأنينة والمواقف الصفية المشوشة تعيق تعلمهم.

8- البناء مفتوح النهاية: الطالب الذي يتعلم بهذا الأسلوب:

أ – يربط بين ما تعلمه وبين قضايا الحياة.

ب– يميل للبيئة التعليمية المفتوحة.

ج– يميل للتعبير عن أفكاره بأساليب جديدة.

د– يكره اتباع الخطوات التقليدية وتوظيف الأنشطة المحددة في إنجاز عمله.

9- المتعلم التالف:

أ – يكره التعلم.

ب- يعتمد على غيره في تنفيذ الأنشطة والواجبات.
ج- ليس لديه أسلوب تعلم إيجابي.
د- يحتاج لعون المعلم في تعديل أسلوبه في التعلم.
هـ- غير قادر على فهم ذاته.

10- المتعلم الانتقالي:

أ - قادر على التكيف.
ب- يتعلم بطريقة مفيدة وبناءه.
ج- يميل لتوظيف الأسلوب الذي يلائمه والذي يرى أنه أكثر فائدة له.

ويتفاوت الناس في طرائق تفكيرهم وفي قدرتهم على التعلم وفي الأساليب التي يوظفونها في التعلم وهذه الحقائق تملي على المعلم أن يدرس أنماط سلوك طلبته وأن يفكر في الطريقة الملائمة لتعليم كل طالب يتتلمذ عليه.

والأسلوب الذي يعتمده المعلم يستند على مجموعة من العوامل المتكاملة وهي:

أ - مدى فهمه للقضية المثارة ودوافعها.
ب- التفكير في جوانب هذه القضية المطروحة.
ج- الاستجابة الانفعالية للقضية المطروحة.
د- القيام بالعمل الملائم بناء على الفهم.

ويعد بول تورانس أول من تنبه لدراسة أسلوب التفكير لدى الأطفال مشيرا إلى التفاوت بين وظائف نصفي الدماغ الأيمن والأيسر اللذين يكمل أحدهما الآخر ولكن الغلبة تكون لأحد الجانبين وما زالت الدراسات والمعلومات ترى حول هذه الوظائف.

سابعًا- قواعد التفكير الجيد

إن هدف كل فرد هو أن يفكر ويعمل وفق معايير الخطأ والصواب العلميين والمنطقيين ويطمع إلى أن يكون تفكيره صحيحًا وقريبًا جدًا من الصواب العلمي أو محققًا لمعايير التفكير العلمي كالموضوعية والنزاهة والتجرد، وبباعث عميق لحب الحقيقة وبكلمة أخرى كل منا